بوضوح ان الامبرياليين الامريكيين لا يستطيعون تجنب الهزيمة في « حربهم الخاصة » . واذا ما فشلوا مرة واحدة في « الحرب الخاصة » التي يجربونها في فييتنام الجنوبية ، فسوف يفشلون ايضا في كل مكان آخر . ذلكم هو المغزى العالمي للنضال البطولي الذي يخوضه مواطنونا في الجنوب ، بالنسبة للنضال الوطني التحرري في العالم » .
(« مختارات جديدة — ١٩٥٢ — ١٩٦٧ » ، هو شي منه ، دار الطليعة ، ص ٦٧) .

على ان هذا الانتصار التاريخي الذي أحرزه شعبا فييتنام وكمبوديا لا يكفي أن يكون مشجعا لنضالات الامم المظلومة ، والشعوب المضطهدة ، ومنها شعبنا العربي الفلسطيني فحسب ، وانما أيضا ، يجب أن تستخلص الدروس من هاتين التجربتين الرائدتين . لكي يدعم ذلك التشجيع باستيعاب القوانين العامة التي أتاحت لهاتين الثورتين تحقيق الانتصار الحاسم بعد نضال طويل الامد امتد لعشرات السنين . **ان استخلاص الدروس الصحيحة من هاتين الثورتين لا بد له من أن يساعد ثورتنا الفلسطينية ، وحركة التحرر القومي العربي ، على الافادة من تلك الدروس التي سنجدها تدعم ، وتغني ، الدروس التي تعلمنا اياها تجاربنا العربية . ولهذا فان الهدف من محاولة تحديد أعم القوانين التي حكمت تجربتي فييتنام وكمبوديا لا يرمي الى النقل المبتذل ، أو الى الانتقاص من تجاربنا الثورية العظيمة في النضال ضد الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية وعملائها . بل على العكس ، ان الهدف من وراء ذلك هو التقاط الجوهر في تلك التجارب الامر الذي يجعلنا نستوعب ونهضم ولا يجعلنا ننقل ونقلد** . وهنا يجب أن تفضح تلك المحاولات التي تقرّظ ثورتي فييتنام وكمبوديا تقريظ نفاق لكي تنال من ثورتنا الفلسطينية وثورتنا العربية ، وتنحرف بهما الى متاهات التعميمات المجتزأة غير الصحيحة. ان من يتناول تجربتي فييتنام وكمبوديا ونيته مدغولة بالنسبة للثورة الفلسطينية والعروبة لن يكون أمينا في فهم تجربتي الثورتين اللتين حققتا الانتصار الحاسم . لان من لا يكون عظيم الولاء لثورته وشعبه وأمته ووطنه ، ولتجارب جماهيره ، لا بد له من أن يكون منافقا في تقريظ تجارب الشعوب الاخرى ، فضلا عن أنه سيكون دارسا رديئا لتلك التجارب الملهمة .

قبل استخلاص الدروس من فييتنام وكمبوديا ، يستحسن نقل لمحة تاريخية عن تطور النضال في كل من البلدين .

اولا : فييتنام

لقد رزحت فييتنام اكثر من ثمانين عاما تحت الاستعمار الفرنسي. واحتلها الاستعمار الياباني خمس سنوات تقريبا . وكان الشعب خلال تلك السنوات يعاني كل الوان الاضطهاد ، وأبشع أشكال الاستغلال . ولكنه راح يناضل دون هوادة ، ولا تلين له قناة رغم عدد من الانتفاضات التي قمعت بقسوة ، ومنيت بالفشل . وكان آخرها فشل سوفييت « نيه آن » في مطلع الثلاثينات التي تعلم منها حزب هو شي منه الكثير من الدروس ، وهو الذي تأسس في الثالث من شباط (فبراير) ١٩٣٠ . وقد قسم هو شي منه ، في التقرير السياسي الذي القاه في المؤتمر الوطني الثاني لحزب العمال الفييتنامي — شباط ١٩٥١ — الفترة الممتدة من ١٩٣١ الى ١٩٤٥ ، الى ثلاث مراحل :

(١) **مرحلة ١٩٣١ — ١٩٣٥** : وقد تميزت بهجوم مسعور من قبل الاستعماريين الفرنسيين لسحق الاحزاب والمنظمات الجماهيرية . الامر الذي فرض جزرا على الحركة الثورية ، فتركز العمل على تحصين الخلايا السرية ، والمواءمة بين العمل السري وبين النشاطات العلنية والجماهيرية . وعقد الحزب في عام ١٩٣٥ مؤتمره الاول في مكاو . واجرى تحليلا للوضع في الوطن وفي العالم. وقد انتقد هو شي منه الخط